

ملتقى أثار تقلبات أسعار النفط عالميا على اقتصاديات الدول

خلال الفترة 18-21/12/2017

| | | |
|--|--|--|
| د/ سليم مجلح. | د/ وليد بشيشي | د/ طلال زغبة |
| أستاذ محاضر قسم أ | أستاذ محاضر قسم أ | أستاذ محاضر قسم أ |
| المؤهل العلمي التأهيل الجامعي | المؤهل العلمي التأهيل الجامعي | المؤهل العلمي التأهيل الجامعي |
| كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير . | كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير . | كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير . |
| جامعة 8 ماي 1945 قالمة | جامعة 8 ماي 1945 قالمة | جامعة محمد بوضياف المسيلة |
| رقم الهاتف: 002136 61 26 24 43 | رقم الهاتف: 00213696893689 | رقم الهاتف: 00213663976492 |
| الايمايل: asalim2424@gmail.com | الايمايل: bechichi1983@yahoo.fr | الايمايل: zaghbatalal@gmail.com |

محور المشاركة: المحور 02: أثر تقلب أسعار النفط على اقتصاديات الدول

عنوان المداخلة: الطفرة النفطية الثالثة والأزمة المالية والاقتصادية العالمية

The third oil boom and the global financial and economic crisis

المخلص: يعتبر البترول سلعة إستراتيجية بالغة الأهمية لها عالمها المتعدد الجوانب خاصة في ظل التسارع الكبير للتطور التكنولوجي والصناعي في العالم، وتتغير أسعار البترول ارتفاعا (طفرات نفطية) وانخفاضا (صدّامات) من حين لآخر نتيجة لعدم توائم أسعاره مع عالم سريع التغير.

وقد شهد العالم مع بداية القرن 21 ميلاد طفرة نفطية ثالثة انكسرت نتيجة للركود الاقتصادي العالمي الناتج عن بروز أزمة مالية والتي سرعان ما تطورت إلى أزمة اقتصادية أثرت على أسعار البترول وحجم الطلب العالمي عليه إضافة إلى تأثيرها على حجم الصادرات والواردات من هذه السلعة وعلى الدول المنتجة والمصدرة له، وتهدف هذه الورقة إلى تحديد أهم الآثار الناجمة عن الأزمة المالية والاقتصادية العالمية على سوق المحروقات، وتوصلت الدراسة إلى تأثير الركود الاقتصادي العالمي الناتج عن الأزمة المالية والاقتصادية العالمية على صناعة إنتاج النفط في العالم وعلى أسعاره.

الكلمات الدالة: الطفرة النفطية، الأزمة المالية والاقتصادية العالمية، الجزائر، الآثار، البترول.

Résumé: La stratégie des produits de base d'huile ses multiples aspects critiques de leur monde, en particulier à la lumière de la grande accélération du développement technologique et de fabrication dans le monde, et l'évolution des prix du pétrole augmente (booms pétroliers) et une diminution (choc) de temps à autre en raison de l'absence d'harmonisation des prix avec un monde en évolution rapide.

Le monde a connu le début de la naissance du 21ème siècle d'un boom pétrolier trois cassé en raison de la stagnation de la production économique mondiale pour l'émergence

d'une crise financière qui a rapidement évolué en une crise économique affecté les prix du pétrole et la taille de la demande mondiale, en plus de l'impact sur les exportations et les importations de cette taille de l'objet et les pays producteurs et exportateurs pour lui, ce document vise à identifier les effets les plus importants de la crise financière et économique mondiale sur le marché des carburants, l'étude a révélé l'impact de la récession économique mondiale causée par la crise financière et économique mondiale sur l'industrie de la production de pétrole dans le monde et les prix.

Mots clés: boom pétrolier, la crise financière et économique mondiale, l'Algérie, des effets, de l'huile.

Abstract: The oil is regarded as a strategic commodity of great importance which has its intersectional world especially in light of the significant acceleration of the technological and the industrial development in the world. The changing in the oil prices rise (oil booms) and decrease (shock) from time to time as a result of a non- aligned its prices with a rapidly changing world.

By The beginning of the 21st century, the world has witnessed the birth of the third oil boom that is broken as a result of the global economic recession caused by the emergence of a financial crisis which soon evolved into an economic crisis affected the price of oil and the volume of the global demand in addition to its impact on the volume of exports and imports of this item and on the producing and exporting countries of oil. And we are trying through this paper to determine the most important effects of the global financial and economic crisis on the oil market.

Keywords : oil boom , the global financial and economic crisis, Algeria , effects, petroleum.

1- المقدمة: شهد العالم مع بداية العشرية الأولى للألفية الثالثة ميلاد أزمة مالية موروثه عن أزمة عقارية ومتطورة إلى أزمة اقتصادية، تداعت وأثرت بصفة مباشرة و/أو غير مباشرة على جميع دول العالم، حيث عرف العالم ركودا اقتصاديا حادا خاصة في الدول المتطورة، الأمر الذي انعكس على الطلب العالمي على المواد الأولية التي انخفضت أسعارها خاصة البترول الذي تراجع أسعاره بصفة كبيرة، بعد أن بلغت أرقاما قياسية جراء الطفرة النفطية، التي بدأت في 2002 وانكسرت مع بروز الأزمة الاقتصادية العالمية، مما أثر على الدول المنتجة والمصدرة للمحروقات.

1-1 مشكلة الدراسة وأسئلتها: تبرز مشكلة الدراسة من خلال التغيرات التي عرفت أسعار البترول فبعد طفرة نفطية خلال العشرية الأولى من القرن 21 انهارت أسعار البترول مع نهاية هذه العشرية على إثر إفرازات الأزمة المالية والاقتصادية العالمية، ويمكن إيجاز بشكل أفضل مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: كيف أدت الأزمة المالية والاقتصادية العالمية إلى انكسار الطفرة النفطية الثالثة؟ وكيف تأثرت الدول المنتجة والمصدرة للنفط بذلك؟

1-2 فرضيات الدراسة: نحاول من خلال هذا البحث إثبات صحة الفرضيات التالية:

✓ تطورت الأزمة وانتشرت عبر مراحل لتصل إلى الجزائر عبر قنوات قد تكون مباشرة و/أو غير مباشرة؛

✓ تتأثر أسعار النفط بالتغيرات الاقتصادية العالمية لاسيما الأزمات؛

✓ يؤثر تغير أسعار النفط على الاقتصاد الجزائري.

3-1- أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في كون النفط يحتل الصدارة في مصادر الطاقة كونه سلعة إستراتيجية مهمة لا يمكن الاستغناء عنها نظرا لانخفاض أسعاره مقارنة مع مصادر الطاقة الأخرى، كما أصبح مادة أولية في الكثير من الصناعات، وتوسع استهلاكه أدى إلى الاختلال بين العرض والطلب، إلا أن أسعاره عرضة للهزات بين الفترة والأخرى، خاصة بسبب الأزمات المالية والاقتصادية العالمية.

4-1- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

✓ تحديد آليات انتقال الأزمة المالية والاقتصادية العالمية إلى الجزائر؛

✓ استنباط مدى تأثير النفط بالأزمات؛

✓ تحديد مدى تأثير الجزائر بتغير أسعار النفط.

5-1- مبررات ومحددات الدراسة: تتمثل مبررات الدراسة ومحدداتها في:

✓ قلة المراجع التي تربط بين الأزمة المالية والاقتصادية العالمية وتأثيرها على أسعار النفط،

✓ الرغبة في التوقف عند التغيرات الجذرية الحاصلة في تطورات أسعار النفط صعودا (الطفرة النفطية) وهبوطا (الانتكاسة في الأسعار).

6-1- منهجية الدراسة: نعتد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، من خلال عرض، وصف وتحليل الآراء والأفكار التي قدمها الاقتصاديون في مجال التأطير النظري والتطبيقي للأزمات المالية والاقتصادية وإنتاج النفط المستمدة من مصادر ثانوية وأولية متكاملة، تمثلت الأولى في مختلف المراجع والمقتنيات المكتبية، أما الثانية فهي جميع البيانات الصادرة عن المؤسسات والأجهزة الحكومية والدولية. وذلك وفق العناصر التالية:

✓ أولا: الأزمة المالية والاقتصادية العالمية لسنة 2008؛

✓ ثانيا: صناعة إنتاج البترول؛

✓ ثالثا: أثر الأزمة المالية والاقتصادية على صناعة البترول.

أولا: الأزمة المالية والاقتصادية العالمية لسنة 2008

ظهرت الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 نتيجة لمجموعة من الجذور والتراكمات والبولادر والمعالم التي تفاعلت فيما بينها مشكلة مجموعة من الأسباب التي انفجرت معلنة عن ميلاد أزمة مالية موروثة عن أزمة عقارية ومتطورة إلى أزمة اقتصادية فيما بعد ومنقلة من أزمة دولة مست الولايات المتحدة الأمريكية إلى أزمة عالمية مست وتداعت وأثرت على سائر دول المعمورة سواء المتقدمة أو المتخلفة بدرجات متفاوتة الخطورة، ولقد جعلت العالم بأسره يقف مصدوما ومشدودا وحائرا أمام خطورتها وتداعياتها، ففتحت المجال أمام النقاد والسياسيين للإدلاء بأرائهم وإلقاء اللوم على المتسببين فيها، كما فتحت المجال للمسؤولين والرؤساء لتقديم الوعود وبذل الجهود في سبيل احتواءها والتقليل من خطورتها، وفتحت المجال أمام الاقتصاديين والمفكرين لدراستها وتقديم صفات لعلاجها ومن ثم دخول

التاريخ من خلالها، ومهما عبرنا عنها فإننا لن نتمكن من إعطاءها كامل حقها وهذا راجع لتشعبها، تغلغها، تداخل عناصرها وأسبابها ومسبباتها.

1- انتشار العدوى وانتقال الأزمة وتعممها: بعد أن انفجرت الأزمة المالية في الولايات المتحدة الأمريكية، أخذت في الانتشار عبر مختلف دول العالم، وذلك بدرجات مختلفة باختلاف الدول وارتباطاتها بالولايات المتحدة الأمريكية، عبر ترابط الأسواق في ما بينها حسب ما أنتجته العولمة في شتى المجالات المالية والاقتصادية و... الخ، وبالتالي انتقال عدوى الأزمة إلى خارج حدود الولايات المتحدة الأمريكية أمرا لا مفر منه، ضف إلى ذلك الهيمنة الكبيرة التي تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية على سائر دول العالم باعتبارها أكبر قطب اقتصادي عالمي، ومن خلال سيطرتها على مختلف المنظمات التي تعتبر أضلاع العولمة وهي صندوق النقد الدولي الذي يمثل الجانب النقدي والبنك الدولي الذي يمثل الجانب المالي والمنظمة العالمية للتجارة التي تمثل الجانب التجاري، إضافة إلى منظمات أخرى.

وانتشار الأزمة خارج الولايات المتحدة الأمريكية يمر عبر العوامل التالية (غربي، 2009، 05/04):

1-1 العامل الأول: ويتعلق بكون الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مستورد عالميا حيث تقدر وارداتها بـ 15.5% من الواردات العالمية، وعليه ظهور بؤادر الانكماش والكساد على الاقتصاد الأمريكي سيؤثر على بقية دول العالم من خلال انكماش وتراجع قيمة صادراتها.

1-2 العامل الثاني: ويتعلق بسهولة تعويض الخسارة بالنسبة لأصحاب رؤوس الأموال من خلال قيامهم بالاستثمار في العديد من الأسواق المالية في آن واحد فإذا تعرضت أسهمهم في دولة ما للخسارة فإنهم يسحبون أموالهم المستثمرة إلى دولة أخرى لتعويض الخسارة أو تفاديها.

1-3 العامل الثالث: ويتعلق بالمخاوف من تقلبات سعر صرف الدولار السلبية مقابل العملات الرئيسية وهذه التقلبات لها شواهد كثيرة وتعني اقتصاديا حدوث خسارة في الاستثمارات بعملة الدولار سواء كانت في الولايات المتحدة نفسها أو خارجها، خاصة في الدول التي تعتمد على سعر صرف ثابت للدولار. وعليه فإن حدوث أزمة مالية في أمريكا سوف تؤدي إلى سحب الاستثمارات من الدولة المرتبطة بالدولار (بسعر صرف ثابت) لتتوطن في دول أخرى ذات عملات معومة.

2- تطور الأزمة: لقد مرت الأزمة الحالية بمجموعة من التطورات والتحويلات السريعة، وعبر أربع موجات رئيسية تمثلت في أزمة عقار، أزمة مالية، أزمة اقتصادية وأزمة بطالة.

1-2-1 الموجة الأولى أزمة عقار: ظهرت الأزمة الحالية في بدايتها في شكل أزمة عقار فترعرت وانتشرت في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث سمح القانون الأمريكي بتمليك البيوت بالنسبة للفئات المحدودة الدخل عن طريق الاقتراض، الأمر الذي دفع أسعار البيوت إلى الإرتفاع ونفس الشيء بالنسبة للسندات والأوراق المالية المرتبطة بها التي أخذت هي الأخرى منحى تصاعدي وقد تم تضخيم حجم الديون بالنسبة إلى حجم العقارات فتوسع الاقتصاد الافتراضي على حساب الاقتصاد الحقيقي والانتاجي، فبعد أن بدأت الأزمة في قطاع العقار انتقلت شرارتها لتشمل القطاع المالي (بنوك وبورصات).

1-2-2 الموجة الثانية أزمة مالية: بعد أن بدأت الأزمة في سوق العقار انتقلت إلى المؤسسات المالية (بنوك وبورصات) فمع انفجار أزمة العقارات أدى ذلك إلى حالة ذعر فتهافت المودعين على سحب أموالهم، مما ولد ضغط على البنوك لتلبية طلباتهم، وتشدت البنوك في منح قروض جديدة فتسبب ذلك في

أزمة ائتمان وأزمة سيولة مما أدى إلى ظهور أزمة مالية أصابت القطاع المالي العالمي برمته وأدت لانهايار العديد من البنوك والمؤسسات المالية العالمية.

2-3- الموجة الثالثة أزمة اقتصادية: انتقلت الأزمة من مالية إلى اقتصادية فضربت الإقتصاد الانتاجي الحقيقي من خلال الركود الاقتصادي الناتج عن تراجع معدلات الاستهلاك والنمو العالميين.

2-4- الموجة الرابعة أزمة بطالة: بعد انحسار الأزميتين المالية والاقتصادية بدأت موجة سوق العمل (أزمة بطالة) التي بدأت تعصف بملايين العمال (Hyun-Sung, 2009, 26/27) وأدت إلى تقليص عدد العاملين وفرص العمل بسبب تراجع معدلات الإنتاج في الشركات الأمر الذي دفعها إلى تخفيض معدلات الانتاج وتقليص عدد العمال، حيث بلغ عدد العاطلين عن العمل في العالم 210 مليون نسمة سنة 2010 بزيادة أكثر من 30 مليون شخص منذ 2007 وتشير الاحصائيات أن أغلب هذه الزيادة كانت في الدول المتقدمة وخاصة بؤرة الأزمة الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الرغم من تجاوز الولايات المتحدة الأمريكية مرحلة الركود إلا أن مشكلة أو أزمة البطالة تحتاج إلى وقت أطول وبالتالي ستكون تكاليفها أكبر (Mai Chi and Prakash, 2010, 22/23).

أما الجزائر فلم تتأثر بالأزمة في مرحلتها الأولتين: العقارية (حيث واصلت أسعار العقارات الارتفاع في الجزائر)، والمالية كونها غير مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاقتصاد العالمي والأمريكي طالما أنها لا تملك سوق مالي (بورصات) مؤثر، إضافة إلى الإجراءات الرقابية الصارمة المفروضة على البنوك، في حين تأثرت بالأزمة الاقتصادية العالمية التي أدت إلى الركود الاقتصادي العالمي الذي انعكس على أسعار المحروقات التي تعتبر المورد الرئيسي للاقتصاد الجزائري.

3- قنوات انتقال الأزمة المالية والاقتصادية العالمية إلى الجزائر: تأثرت الجزائر كغيرها من دول العالم بالأزمة المالية والاقتصادية العالمية وقد انتقلت الأزمة إليها من خلال:

3-1- القطاع المالي: يتكون القطاع المالي من البنوك والبورصات ويعتبر القطاع المالي الجزائري بمنأى عن الأزمة المالية والاقتصادية العالمية لعدم اندماجه في الاقتصاد العالمي وذلك كما يلي:

3-1-1- البنوك: يرجع سبب عدم انتقال الأزمة إلى الجزائر عبر بنوكها إلى:

- ✓ البنوك الجزائرية في معظمها بنوك عمومية لا تمارس عمليات المضاربة؛
- ✓ البنوك الجزائرية بنوك تجزئة والقروض التي تقدمها للأفراد لا تتعدى 10% من حافظة البنوك الجزائرية، والعملة الوطنية الدينار غير قابلة للتحويل، إضافة إلى كون جزء كبير من الكتلة النقدية تدور في الاقتصاد غير الرسمي (مغاري، 2009، 06).

3-1-2- البورصات: فرص انتقال الأزمة إلى الجزائر عبر قناة البورصة ضعيف لأن:

- ✓ لا توجد بالجزائر سوق مالية بمعنى الكلمة: فالسوق المالي الجزائري سوق فتي تعود فكرة انجازه إلى مرحلة نهاية الثمانينات وبداية التسعينات وفقا لمتطلبات الاقتصاد الحر (السوق)، وكان الانطلاق الفعلي لهذه السوق سنة 1996، وبقي دورها محتشما في التمويل حيث يمثل رأسمالها إلى الناتج المحلي الإجمالي قيما ضعيفة (0.22 % في 2003) [زيدان ونورين، 2006]؛
- ✓ الجزائر مصنفة ضمن الدول المنغلقة من الجانب المالي والتي ليس لها ارتباطات قوية بالأسواق المالية العالمية، كما أنها غير جذابة للمستثمرين في البورصة لعدم تنوع سلة أوراقها المالية،

إضافة إلى غياب المعلومات والشفافية، حيث تتذيل الجزائر الترتيب العالمي لعامي لسنتي 2013 و 2014 من حيث مقياس كفاءة أسواق المال (المرتبة 143 من أصل 148 دولة) [جريدة النهار، 2011] نظرا للغياب شبه التام لبورصتها في تمويل الاقتصاد الوطني، حيث توجد 4 مؤسسات فقط مدرجة في البورصة، وتأمل الجزائر إلى رفع عدد المؤسسات إلى 40 مؤسسة قبل نهاية 2015 لبعث ديناميكية جديدة للبورصة الجزائرية؛

✓ الجزائر بلد يعتمد في صادراته على المحروقات، وهي القناة التي تعمل على نقل الأزمة إلى الجزائر فتأثر أسعار المحروقات وتراجعها بسبب انخفاض الطلب عليها نتيجة الركود العالمي يؤدي إلى تراجع إيرادات الجزائر [Medjellekh, 2013, p 26].

3-2- القطاع الحقيقي: انتقال الأزمة عبر القطاع الحقيقي في الجزائر مرتبط بـ:

✓ قطاع التجارة الخارجية: من خلال انخفاض الصادرات وارتفاع الواردات، فالجزائر بلد يعتمد في صادراته على المحروقات بنسبة 97 % وبلوغ الأزمة مرحلة الركود الاقتصادي العالمي يعني كساد المحروقات وتراجع الطلب عليها، مما يؤدي إلى تراجع أسعارها، ومن ثم تنكبد الجزائر خسائر مالية كبيرة جراء هذا التراجع، كما تقوم الجزائر باستيراد معظم حاجياتها الغذائية التي تتميز بارتفاع أسعارها في الأسواق العالمية، وتخفيض قيمة العملة الوطنية بـ 9 % سنة 2013 ساهم في ارتفاع تكلفة الاستيراد، والنتيجة عجز في قطاع التجارة الخارجية. إضافة إلى عدم ميل التبادل التجاري في صالح الجزائر لأن أغلبية واردات الجزائر بالأورو في حين صادراتها بالدولار [طالبي، 2009-2010، ص 180]؛

✓ ارتفاع التضخم في الاقتصادات الغربية وخاصة في و. م.أ: إن ارتفاع معدلات التضخم في الاقتصادات الغربية وخاصة في و. م.أ جراء الآثار السلبية للأزمة المالية والاقتصادية العالمية يؤثر على الجزائر من خلال ارتفاع قيمة السلع المستوردة وكذلك الأموال الموظفة في تلك الدول [مجلخ، 2013، ص 465]؛

✓ تراجع تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر وعدد المؤسسات المرتبطة بها (يوم برلماني حول الأزمة، 2009).

ثانيا: صناعة إنتاج البترول

1- الخصائص الأساسية لصناعة البترول وأهميته: يعتبر النفط سلعة ومورد هام من موارد الطاقة لها أهمية إستراتيجية في العلاقات السلمية وغير السلمية على الساحة العالمية. وللنفط مجموعة من الخصائص جعلت منه يتبوأ صدارة ترتيب من بين مجموع مصادر الطاقة الأخرى، فهو مادة سائلة يسهل نقلها وتخزينها مما يساهم في خفض التكلفة والوقت، يتم اشتقاق منه مجموعة من المنتجات التي تلائم تكنولوجيات متباينة أو يمكن أن تكون مواد أولية لإنتاج الكثير من السلع البتروكيميائية (البلاستيك، الألياف الاصطناعية، المنسوجات والأصباغ) وهذا من خصائصه الذاتية، أما من الخصائص الموضوعية فهو يدر أرباح طائلة ويتميز بتكاليف إنتاج منخفضة مقارنة مع مصادر الطاقة الأخرى، كما لا يمكن للتكنولوجيات القائمة أن تستغني عنه في دفع عجلة الاقتصاد في العالم.

2- احتياطات النفط وتصنيفاتها: تقسم احتياطات النفط العالمية إلى أربع تقسيمات (حميد مجيد، 2009، 03/02):

- ✓ الاحتياطات المؤكدة (الثابتة)؛
- ✓ الاحتياطات غير مكتشفة؛
- ✓ الاحتياطات المضافة نتيجة لتطبيق تقلبات الاستخلاص البترولي المدعم؛
- ✓ احتياطات النفط غير التقليدي.

والجدول رقم 01 يوضح الاحتياطات المؤكدة من البترول في العالم حسب الدول.

الجدول رقم 01: تطور الاحتياطات المؤكدة من البترول في العالم حسب الدول الوحدة: مليون برميل

| 2016 | 2015 | 2014 | 2013 | 2012 | 2011 | 2010 | 2009 | 2008 | |
|---------|---------|---------|---------|---------|---------|---------|---------|---------|--------------------------|
| 46218 | 46218 | 40503 | 37652 | 28167 | 28167 | 28167 | 25582 | 24021 | أمريكا الشمالية |
| 3900 | 3900 | 4118 | 4281 | 4900 | 4900 | 4900 | 4900 | 4900 | كندا |
| 32318 | 32318 | 36385 | 33371 | 23267 | 23267 | 23267 | 20682 | 19121 | وم أ |
| 339645 | 342549 | 341296 | 341522 | 338114 | 337062 | 334009 | 247917 | 209308 | أمريكا اللاتينية |
| 2186 | 2380 | 2354 | 2820 | 2805 | 2505 | 2505 | 2520 | 2616 | الأرجنتين |
| 12910 | 16184 | 15544 | 15050 | 13154 | 12841 | 11985 | 11899 | 11722 | البرازيل |
| 2002 | 2308 | 2445 | 2377 | 2200 | 1900 | 1360 | 1362 | 1510 | كولومبيا |
| 8273 | 8273 | 8273 | 8832 | 8235 | 8235 | 7206 | 6511 | 6511 | الإكوادور |
| 9711 | 9711 | 9711 | 11079 | 11365 | 11394 | 11692 | 11692 | 11866 | المكسيك |
| 302250 | 300878 | 299953 | 298350 | 297735 | 297571 | 296501 | 211173 | 172323 | فانزويلا |
| 2314 | 2815 | 3016 | 3014 | 2620 | 2616 | 2760 | 2760 | 2760 | دول أخرى |
| 119856 | 119860 | 119863 | 119874 | 119881 | 117314 | 117310 | 116556 | 115795 | شرق أوروبا وأورو آسيا |
| 7000 | 7000 | 7000 | 7000 | 7000 | 7000 | 7000 | 7000 | 7000 | أذربيجان |
| 198 | 198 | 198 | 198 | 198 | 198 | 198 | 198 | 198 | روسيا البيضاء |
| 30000 | 30000 | 30000 | 30000 | 30000 | 30000 | 30000 | 30000 | 30000 | كازاخستان |
| 80000 | 80000 | 80000 | 80000 | 80000 | 77403 | 77403 | 76650 | 75954 | روسيا |
| 600 | 600 | 600 | 600 | 600 | 600 | 600 | 600 | 600 | تركمانستان |
| 395 | 395 | 395 | 395 | 395 | 395 | 395 | 395 | 395 | أوكرانيا |
| 594 | 594 | 594 | 594 | 594 | 594 | 594 | 594 | 594 | أوزبكستان |
| 1069 | 1073 | 1076 | 1087 | 1094 | 1124 | 1120 | 1119 | 1054 | دول أخرى |
| 11353 | 10064 | 10761 | 11337 | 11559 | 11722 | 12966 | 13318 | 14318 | أوروبا الغربية |
| 491 | 511 | 611 | 805 | 805 | 900 | 812 | 1060 | 1113 | الدانمارك |
| 6610 | 5139 | 5497 | 5825 | 5366 | 5320 | 7078 | 7078 | 7491 | النرويج |
| 2564 | 2755 | 2982 | 2979 | 2800 | 2800 | 2800 | 3100 | 3590 | بريطانيا |
| 1688 | 1660 | 1670 | 1727 | 2588 | 2702 | 2276 | 2080 | 2124 | دول أخرى |
| 807730 | 802848 | 802512 | 802958 | 798832 | 796855 | 794265 | 752079 | 752258 | الشرق الأوسط |
| 157200 | 158400 | 157530 | 157800 | 157300 | 154580 | 151170 | 137010 | 137620 | إيران |
| 148766 | 142503 | 143069 | 144211 | 140300 | 141350 | 143100 | 115000 | 115000 | العراق |
| 101500 | 101500 | 101500 | 101500 | 101500 | 101500 | 101500 | 101500 | 101500 | الكويت |
| 6373 | 6306 | 5151 | 4974 | 5500 | 5500 | 5500 | 5500 | 5572 | عمان |
| 25244 | 25244 | 25244 | 25244 | 25244 | 25382 | 25382 | 25382 | 25405 | قطر |
| 266208 | 266455 | 266587 | 265789 | 264850 | 265405 | 264516 | 264590 | 264063 | العربية السعودية |
| 2500 | 2500 | 2500 | 2500 | 2500 | 2500 | 2500 | 2500 | 2500 | سوريا |
| 97800 | 97800 | 97800 | 97800 | 97800 | 97800 | 97800 | 97800 | 97800 | الإمارات العربية المتحدة |
| 3139 | 3140 | 3140 | 3139 | 2798 | 2798 | 2798 | 2798 | 2798 | آخرون |
| 128359 | 127969 | 127254 | 128070 | 130071 | 128174 | 127323 | 125348 | 123384 | إفريقيا |
| 12200 | 12200 | 12200 | 12200 | 12200 | 12200 | 12200 | 12200 | 12200 | الجزائر |
| 9523 | 9524 | 8423 | 9011 | 9500 | 9500 | 9500 | 9500 | 9500 | أنغولا |
| 4400 | 4400 | 4400 | 4400 | 4300 | 4300 | 4300 | 4300 | 4340 | مصر |
| 2000 | 2000 | 2000 | 2000 | 2000 | 2000 | 2000 | 2000 | 1995 | الغابون |
| 48363 | 48363 | 48363 | 48363 | 48472 | 48014 | 47097 | 46422 | 44271 | ليبيا |
| 37453 | 37062 | 37448 | 37071 | 37139 | 37200 | 37200 | 37200 | 37200 | نيجيريا |
| 5000 | 5000 | 5000 | 2000 | 6700 | 6700 | 6700 | 6700 | 6700 | السودان |
| 9420 | 9420 | 9420 | 10025 | 10105 | 8605 | 8671 | 7026 | 7178 | دول أخرى |
| 19003 | 48385 | 48197 | 47860 | 51587 | 46262 | 43943 | 44180 | 41030 | آسيا والمحيط الهادي |
| 3985 | 3982 | 3982 | 3957 | 3922 | 3872 | 4061 | 4239 | 3428 | أستراليا |
| 1100 | 1100 | 1100 | 1100 | 1100 | 1100 | 1100 | 1200 | 1200 | بروناي |
| 25620 | 25132 | 24649 | 24376 | 25584 | 20350 | 18000 | 18000 | 15493 | الصين |
| 5749 | 5680 | 5675 | 5643 | 5571 | 5549 | 5673 | 5673 | 5651 | الهند |
| 3230 | 33230 | 3303 | 3303 | 4030 | 3885 | 3990 | 3990 | 3990 | اندونيسيا |
| 3600 | 3600 | 3750 | 3750 | 5850 | 5850 | 5500 | 5500 | 5357 | ماليزيا |
| 4400 | 4400 | 4400 | 4400 | 4400 | 4400 | 4400 | 4500 | 4700 | فيتنام |
| 1319 | 1261 | 1338 | 1331 | 1180 | 1256 | 1219 | 1178 | 1211 | دول أخرى |
| 1492164 | 1487893 | 1490386 | 1489272 | 1478211 | 1465556 | 1457983 | 1324980 | 1280113 | مجموع العالم |

Sources : OP E C, Annual Statistical Bulletin, 2017, p 26, Disponible sur le site http://www.opec.org/opec_web/en/ (23-08-2017).

و من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الاحتياطات العالمية المؤكدة من البترول قد ارتفعت خلال الفترة 2016/2008 سواء مجتمعة أو بالنسبة للأقاليم وبالأخص آسيا والمحيط الهادي، أما بالنسبة للدول فأكبر الاكتشافات كانت في كل من فنزويلا و الصين.

وتتأثر احتياطات النفط بثلاث عوامل: حجم الإنتاج، التقدم التكنولوجي وعمليات البحث والتنقيب. ومن أهم المصادر البديلة للنفط نجد: الغاز الطبيعي، الفحم الحجري، الطاقة النووية، نبت السجيل ورمال القار الزيتية، إضافة إلى الطاقات المتجددة (المياه، الرياح، الشمس، حرارة جوف الأرض) المد والجزر والأمواج.

3- الطفرات النفطية: تعني الطفرات النفطية تلك القفزات المفاجئة والتلقائية في أسعار النفط تبدأ بشكل مفاجئ في الأسعار والأسعار الفورية وتتأكد في الأسعار الحقيقية، وقد عرف العالم ثلاث طفرات نفطية 1973 و 1979 و الطفرة الثالثة التي بدأت في 2002 وعرفت ذروتها في 2008، وأحياناً يشار إلى الطفرات النفطية بقفازات الضفادع (خميس، 2012، 300). والجدول رقم 02 يبين تطور العلاقة بين نمو الطلب على النفط وبين الطفرات النفطية.

الجدول رقم 02: تطور العلاقة بين نمو الطلب على النفط وبين الطفرة النفطية

| ملاحظات | السعر بالدولار | إنتاج الأوبك | | إنتاج العالم | السنة |
|---|----------------|----------------|--------|--------------|-------|
| | | النسبة بالمائة | الكمية | | |
| فترة هيمنة شركات النفط | 1.90 | 26 | 6 | 23 | 1961 |
| | 2.00 | 36 | 18 | 50 | 1970 |
| الطفرة الأولى | 10.41 | 46.50 | 27 | 57 | 1974 |
| | 11.60 | 43.60 | 24 | 55 | 1975 |
| | 13.30 | 44.40 | 28 | 63 | 1978 |
| الطفرة الثانية | 35.69 | 38.70 | 24 | 62 | 1980 |
| الضغط على صادرات الأوبك | 27.53 | 26.30 | 15 | 57 | 1985 |
| انكسار الطفرة الثانية 13 سنة من الانكسار | 13.10 | 30.00 | 18 | 60 | 1986 |
| | 12.10 | 39.70 | 29 | 73 | 1998 |
| بداية الطفرة النفطية الثالثة | 23.74 | 40.30 | 30 | 74 | 2002 |
| الطفرة النفطية الثالثة | 49.35 | 41.90 | 34 | 81 | 2005 |
| | 67.19 | 43.20 | 35 | 81 | 2007 |

المصدر: إبراهيم شريف السيد وآخرون، الطفرة النفطية الثالثة وانعكاسات الأزمة المالية العالمية، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، البصرة لبنان، 2009، ص 15.

و من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الطفرة النفطية الأولى امتدت من 1974 إلى 1978، أما الطفرة النفطية الثانية امتدت من 1980 إلى 1985 و الطفرة الثالثة بدأت في 2002 وانكسرت بسبب الأزمة المالية والاقتصادية العالمية ولكنها رجعت بقوة بعد تعافي الاقتصاد العالمي.

ثالثاً: أثر الأزمة المالية والاقتصادية على صناعة البترول:

3-1- تغير أسعار النفط: تدهور أسعار المحروقات (رزيق وعقون، 2011، 183): تعتمد معظم الاقتصادات العربية على إنتاج وتصدير المحروقات وبذلك فإن تنميتها مرتبطة بحجم الطلب عليها، ومستويات أسعارها، وكان من الطبيعي أن ينخفض الطلب العالمي على المواد الأولية وعلى رأسها

المحروقات، حيث أدت الأزمة إلى انخفاض كبير في أسعارها إذ تراجعت من 148 دولار للبرميل إلى حوالي 38 دولار للبرميل في أواخر 2008 وفي السداسي الأول من 2009، مما أدى بالدول المنتجة لها إلى تخفيض إنتاجها إلى عدة مرات مما انعكس سلباً على موازنتها الحكومية المستقبلية وانخفض الإنفاق الحكومي الذي يعد المحرك الأساس للاقتصاد، وبالتالي انخفاض مستوى نمو الاقتصاد. والجدول رقم 03 يبين تطور أسعار البترول لمجموعة من الدول المختارة.

الجدول رقم 03 تطور أسعار البترول حسب دول مختارة: الوحدة: دولار للبرميل

| السعودية | قطر | نيجيريا | ليبيا | ايران | أنغولا | الجزائر | |
|----------|--------|---------|--------|--------|--------|---------|------|
| 23.38 | 24.37 | 25.05 | 24.96 | 23.52 | 24.27 | 25.06 | 2002 |
| 26.43 | 27.44 | 28.65 | 28.89 | 26.89 | 28.01 | 28.99 | 2003 |
| 31.14 | 36.05 | 38.10 | 38.35 | 34.60 | 35.54 | 38.53 | 2004 |
| 45.28 | 53.46 | 55.60 | 54.22 | 50.66 | 51.20 | 54.87 | 2005 |
| 56.82 | 65.39 | 67.07 | 65.04 | 61.07 | 62.07 | 66.31 | 2006 |
| 64.18 | 72.33 | 74.49 | 72.93 | 69.30 | 69.65 | 74.16 | 2007 |
| 88.12 | 98.39 | 101.42 | 98.12 | 94.66 | 94.29 | 99.33 | 2008 |
| 60.25 | 62.86 | 63.35 | 62.16 | 61.25 | 61.42 | 62.63 | 2009 |
| 75.56 | 79.36 | 81.06 | 79.67 | 78.18 | 79.13 | 80.34 | 2010 |
| 104.06 | 108.86 | 113.65 | 112.89 | 108.29 | 110.09 | 112.26 | 2011 |
| 108.32 | 110.34 | 114.21 | 111.45 | 109.79 | 110.09 | 111.18 | 2012 |
| 103.89 | 107.05 | 111.95 | 108.88 | 107.19 | 108.47 | 108.85 | 2013 |
| 93.68 | 98.44 | 101.35 | 98.77 | 97.26 | 98.07 | 99.19 | 2014 |
| 47.01 | 52.87 | 54.41 | 52.08 | 51.40 | 51.77 | 53.00 | 2015 |
| 38.45 | 43.69 | 73.70 | 43.73 | 41.66 | 42.83 | 44.02 | 2016 |

Sources : OP E C, Annual Statistical Bulletin, 2017, p 99, Disponible sur le site http://www.opec.org/opec_web/en/ (23-08-2017).

و من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أسعار البترول متقاربة بين الدول وهذا راجع إلى نوعية البترول، كما نلاحظ أن الأسعار أخذت في الارتفاع بداية من سنة 2002 (الطفرة النفطية الثالثة) و إلى غاية 2008 لتتراجع في سنة 2009 بسبب الركود الاقتصادي العالمي الناتج عن الآثار السلبية للأزمة المالية والاقتصادية العالمية التي أدت إلى تراجع الطلب العالمي، ثم ارتفعت الأسعار مجدداً خلال 2010-2012 نتيجة لتعافي الاقتصاد العالمي.

3-2- أثر الأزمة على صناعة وإنتاج النفط الخام: تعتبر صناعة إنتاج النفط من أهم الصناعات وهذا لما لها من أهمية كبيرة كطاقة محرّكة وكونها مدرة للأرباح العالية والجدول رقم 04 يبين تطور إنتاج النفط الخام في العالم.

الجدول 04 تطور إنتاج النفط الخام في العالم خلال الفترة 2008/2016 الوحدة: 1000 برميل في اليوم

| 2016 | 2015 | 2014 | 2013 | 2012 | 2011 | 2010 | 2009 | 2008 | |
|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|-----------------------|
| 100605 | 106786 | 101636 | 88493 | 78129 | 69127 | 67058 | 65702 | 53491 | أمريكا الشمالية |
| 11858 | 12634 | 13998 | 13816 | 13079 | 12608 | 12271 | 12172 | 13487 | كندا |
| 88746 | 94152 | 87637 | 74677 | 65050 | 56518 | 54787 | 53530 | 50004 | وم أ |
| 92223 | 97145 | 97407 | 96983 | 96868 | 98134 | 96544 | 94950 | 96352 | أمريكا اللاتينية |
| 5117 | 5323 | 5322 | 5400 | 5351 | 5600 | 5974 | 6113 | 6416 | الأرجنتين |
| 26100 | 24373 | 22546 | 20239 | 20613 | 21054 | 20547 | 19504 | 18121 | البرازيل |
| 42 | 50 | 66 | 67 | 61 | 45 | 30 | 28 | 20 | تشيلي |
| 8833 | 10056 | 9903 | 10082 | 9444 | 9144 | 7848 | 6702 | 5878 | كولومبيا |
| 5490 | 5431 | 5566 | 5264 | 5036 | 5003 | 4764 | 4647 | 5014 | الكوادور |
| 21535 | 22669 | 24289 | 25222 | 25479 | 25525 | 25772 | 26014 | 27985 | المكسيك |
| 403 | 580 | 693 | 628 | 666 | 696 | 726 | 718 | 766 | البيرو |
| 715 | 786 | 812 | 812 | 817 | 920 | 982 | 1072 | 1143 | ترينيداد وتوباغو |
| 23725 | 26539 | 26826 | 27895 | 28039 | 28809 | 28536 | 28781 | 29575 | فانزويلا |
| 1265 | 1339 | 1384 | 1377 | 1361 | 1339 | 1363 | 1371 | 1435 | دول أخرى |
| 127655 | 126499 | 126596 | 125074 | 126704 | 126498 | 126517 | 123963 | 120455 | شرق أوروبا وأورو آسيا |
| 7688 | 7867 | 7931 | 8147 | 8445 | 9159 | 10267 | 10144 | 8997 | أذربيجان |

| | | | | | | | | | |
|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|---------------------|
| 12950 | 13216 | 13448 | 13728 | 13065 | 13259 | 13334 | 12563 | 11427 | كازاجستان |
| 755 | 788 | 802 | 821 | 820 | 838 | 857 | 885 | 928 | رومانيا |
| 102922 | 101111 | 100875 | 100473 | 100429 | 99433 | 98413 | 96504 | 94985 | روسيا |
| 1895 | 2062 | 1959 | 1804 | 2187 | 2001 | 1800 | 1884 | 2021 | تركمانستان |
| 323 | 362 | 407 | 437 | 460 | 487 | 514 | 581 | 622 | أوكرانيا |
| 1111 | 1140 | 1175 | 1186 | 1297 | 1319 | 1330 | 1402 | 1474 | دول أخرى |
| 29199 | 28929 | 27503 | 27242 | 28899 | 31916 | 35290 | 38288 | 40466 | أوروبا الغربية |
| 1401 | 1560 | 1649 | 1760 | 2085 | 2217 | 2463 | 2613 | 2798 | الدانمارك |
| 165 | 167 | 153 | 160 | 163 | 178 | 180 | 182 | 196 | فرنسا |
| 463 | 481 | 481 | 518 | 511 | 518 | 490 | 546 | 617 | ألمانيا |
| 707 | 1001 | 1063 | 1016 | 1010 | 992 | 960 | 828 | 995 | إيطاليا |
| 178 | 269 | 297 | 216 | 216 | 214 | 199 | 255 | 336 | هولندا |
| 16155 | 15674 | 15118 | 14636 | 15328 | 16799 | 17980 | 19892 | 21078 | النرويج |
| 495 | 485 | 477 | 462 | 448 | 457 | 483 | 462 | 416 | تركيا |
| 9148 | 8797 | 7760 | 7961 | 8682 | 10060 | 12024 | 13012 | 13525 | بريطانيا |
| 487 | 495 | 504 | 513 | 458 | 481 | 512 | 498 | 508 | دول أخرى |
| 266084 | 244943 | 235109 | 238453 | 241334 | 230048 | 210306 | 208685 | 231416 | الشرق الأوسط |
| 2050 | 2026 | 2025 | 1976 | 1683 | 1903 | 1818 | 1820 | 1845 | البحرين |
| 36513 | 31516 | 31171 | 35753 | 37398 | 35760 | 35440 | 35571 | 40557 | إيران |
| 46478 | 35041 | 31105 | 29796 | 29424 | 26526 | 23581 | 23362 | 22805 | العراق |
| 29543 | 28587 | 28668 | 29247 | 29776 | 26587 | 23121 | 22616 | 26760 | الكويت |
| 9087 | 8852 | 8561 | 8443 | 8135 | 7801 | 7583 | 7126 | 6693 | عمان |
| 6512 | 6560 | 9072 | 7239 | 7336 | 7335 | 7334 | 7330 | 8428 | قطر |
| 104602 | 101926 | 97127 | 96370 | 97630 | 93110 | 81656 | 81840 | 91980 | السعودية |
| 1741 | 187 | 228 | 453 | 1821 | 3333 | 3860 | 3770 | 3770 | سوريا |
| 30883 | 29889 | 27940 | 27965 | 26525 | 25642 | 23238 | 22416 | 25722 | الإمارات ع م |
| 242 | 360 | 1192 | 1210 | 1608 | 2051 | 2675 | 2834 | 2857 | اليمن |
| 6601 | 70948 | 71595 | 76389 | 82027 | 74305 | 86686 | 84610 | 91914 | إفريقيا |
| 11463 | 11571 | 11928 | 12026 | 11998 | 11616 | 11898 | 12160 | 13560 | الجزائر |
| 17216 | 17671 | 16537 | 17012 | 17040 | 16180 | 17576 | 17389 | 18963 | أنغولا |
| 3060 | 2667 | 2662 | 2807 | 2977 | 2953 | 2956 | 2749 | 2597 | الكونغو |
| 5444 | 5794 | 5739 | 5676 | 5331 | 5304 | 5341 | 5231 | 5226 | مصر |
| 2363 | 2453 | 2369 | 2231 | 2567 | 2399 | 2561 | 2817 | 2998 | غينيا الاستوائية |
| 2202 | 2247 | 2259 | 2264 | 2420 | 2510 | 2524 | 2376 | 2396 | الغابون |
| 3902 | 4043 | 4799 | 9933 | 14500 | 4895 | 14866 | 14739 | 17215 | ليبيا |
| 14273 | 17482 | 18070 | 17537 | 19541 | 19748 | 20483 | 18420 | 20174 | نيجيريا |
| 2645 | 2786 | 2856 | 2323 | 1193 | 4280 | 4622 | 4752 | 4568 | السودان |
| 4033 | 4235 | 4376 | 4579 | 4461 | 4419 | 3859 | 3977 | 4217 | دول أخرى |
| 72401 | 75936 | 74609 | 74462 | 74625 | 74581 | 76482 | 73458 | 74140 | آسيا والمحيط الهادي |
| 2893 | 3222 | 3534 | 3347 | 3684 | 4057 | 4800 | 4637 | 4637 | أستراليا |
| 1153 | 1144 | 1221 | 1457 | 1397 | 1502 | 1531 | 1486 | 1575 | بروناي |
| 49818 | 42889 | 42083 | 41638 | 41091 | 40521 | 40764 | 37946 | 38021 | الصين |
| 7280 | 7468 | 7528 | 7558 | 7601 | 7669 | 7356 | 6663 | 6820 | الهند |
| 7208 | 7468 | 7528 | 7558 | 7634 | 7944 | 8244 | 8261 | 8534 | أندونيسيا |
| 7395 | 6901 | 6973 | 7272 | 5840 | 5698 | 6359 | 6599 | 6942 | ماليزيا |
| 6700 | 6620 | 6147 | 5945 | 411 | 468 | 549 | 559 | 601 | نيوزيلندا |
| 6947 | 7269 | 6804 | 7128 | 6968 | 6722 | 6879 | 7308 | 7010 | دول أخرى |
| 754767 | 751233 | 734357 | 728618 | 728585 | 704609 | 698882 | 689656 | 718235 | العالم |

Sources : OP E C, Annual Statistical Bulletin, 2017, p 32, Disponible sur le site http://www.opec.org/opec_web/en/ (23-08-2017).

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن إنتاج النفط الخام في العالم قد تراجع خلال سنة 2009 وارتفع مع بقية الفترة 2010/2016، فأكبر تراجع كان في أوروبا الغربية وإفريقيا، أما على مستوى الدول نجد إيران، السعودية، الإمارات العربية وليبيا، ومن الملاحظ أن الإنتاج تأثر كثيرا في سنة 2009 جراء الركود الاقتصادي العالمي الناتج عن الأزمة الاقتصادية العالمية وكذلك تأثر في بعض الدول نتيجة للاضطرابات التي تعرفها.

3-3- أثر الأزمة على الطلب العالمي على النفط: الجدول رقم 05 يبين تطور الطلب العالمي على النفط خلال الفترة 2008/2012.

الجدول رقم 05 أثر الأزمة على الطلب العالمي على النفط: الوحدة: 1000 برميل في اليوم

| 2016 | 2015 | 2014 | 2013 | 2012 | |
|--------|--------|--------|--------|--------|------------------|
| 221606 | 215890 | 215625 | 214468 | 209631 | أمريكا الشمالية |
| 9046 | 91705 | 93501 | 92949 | 90943 | أمريكا اللاتينية |

| | | | | | |
|--------|--------|--------|--------|--------|-----------------------|
| 60234 | 59285 | 59033 | 57661 | 57032 | شرق أوروبا وأورو آسيا |
| 133859 | 131117 | 129016 | 130218 | 121536 | أوروبا الغربية |
| 40953 | 39920 | 39042 | 38191 | 36275 | أفريقيا |
| 81958 | 81996 | 79746 | 77099 | 76722 | الشرق الأوسط |
| 322082 | 312904 | 304391 | 200152 | 292145 | آسيا والمحيط الهادي |
| 951151 | 936777 | 919905 | 910738 | 894283 | مجموع العالم |

Sources : OP E C, Annual Statistical Bulletin, 2017, p 48, Disponible sur le site http://www.opec.org/opec_web/en/ (23-08-2017).

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الطلب العالمي على النفط قد ارتفع خلال الفترة 2016/2012 في مجمله بوتيرة متباطئة، إلا أنه تراجع في أمريكا اللاتينية خلال السنتين الأخيرتين، وتراجع في شرق أوروبا وأورو آسيا في 2012، ويرجع سبب تراجع الطلب العالمي على النفط إلى الأزمة المالية التي تحولت إلى أزمة اقتصادية واختلفت درجات تأثيرها باختلاف الدول والأقاليم.

3-4- أثر الأزمة على صادرات وواردات العالم من المشتقات البترولية: للبتترول العديد من المنتجات والمشتقات والتي تأثرت بدورها بإفرازات الأزمة المالية والاقتصادية العالمية والجدول رقم 06 و 07 يبينان تطور الصادرات والواردات العالمية من المنتجات البترولية على التوالي.

الجدول رقم 06 الصادرات العالمية من المنتجات البترولية الوحدة: 1000 برميل في اليوم

| 2016 | 2015 | 2014 | 2013 | 2012 | |
|--------|--------|--------|--------|--------|-----------------------|
| 32616 | 27658 | 26772 | 21927 | 18239 | أمريكا الشمالية |
| 51221 | 52133 | 49454 | 34833 | 45784 | أمريكا اللاتينية |
| 73817 | 71966 | 68003 | 69434 | 69677 | شرق أوروبا وأورو آسيا |
| 20955 | 19494 | 18919 | 19688 | 20384 | أوروبا الغربية |
| 192111 | 170373 | 167928 | 174972 | 100768 | الشرق الأوسط |
| 57469 | 32017 | 60537 | 65222 | 69939 | إفريقيا |
| 13562 | 13242 | 11899 | 11311 | 12390 | آسيا والمحيط الهادي |
| 441750 | 416883 | 43111 | 406388 | 417181 | مجموع العالم |

Sources : OP E C, Annual Statistical Bulletin, 2017, p 60, Disponible sur le site http://www.opec.org/opec_web/en/ (23-08-2017).

تراجعت الصادرات العالمية من المنتجات والمشتقات البترولية سنة 2009 (أمريكا الشمالية بـ 3.62 %، شرق أوروبا وأورو آسيا بـ 2.16 %، أوروبا الغربية بـ 5.03 % وعالميا بـ 1.5 %) (http://www.opec.org/opec_web/en/) وهذا بسبب تقلص الطلب العالمي نتيجة الركود الاقتصادي العالمي الناتج عن الأزمة الاقتصادية العالمية، كما نلاحظ من خلال الجدول تراجع الصادرات في أمريكا اللاتينية في سنتي 2013 و 2016، وشرق أوروبا وأورو آسيا في 2014 وأوروبا الغربية في 2013 و 2014 وإفريقيا في الفترة 2015/2012، وآسيا والمحيط الهادي في الفترة 2013/2012 أما عالميا خلال الفترة 2013/2012 وفي سنة 2015. ويمكن ارجاع هذا التراجع إلى نتائج وتأثيرات الأزمة والركود الاقتصادي العالمي وتخفيض الانتاج نتيجة تراجع الأسعار.

الجدول رقم 07 الواردات العالمية من المشتقات البترولية الوحدة: برميل في اليوم

| 2016 | 2015 | 2014 | 2013 | 2012 | |
|--------|--------|--------|--------|--------|-----------------------|
| 87678 | 79285 | 79076 | 83814 | 92411 | أمريكا الشمالية |
| 8373 | 9345 | 10277 | 10705 | 9980 | أمريكا اللاتينية |
| 17713 | 19407 | 18125 | 17910 | 18395 | شرق أوروبا وأورو آسيا |
| 103034 | 104322 | 97489 | 99088 | 104776 | أوروبا الغربية |
| 6012 | 5360 | 4991 | 5043 | 5168 | الشرق الأوسط |
| 6531 | 7023 | 7575 | 6768 | 7828 | إفريقيا |
| 220743 | 205707 | 196805 | 193032 | 192494 | آسيا والمحيط الهادي |
| 449083 | 430450 | 414338 | 410360 | 430452 | مجموع العالم |

Sources : OP E C, Annual Statistical Bulletin, 2017, p 69, Disponible sur le site http://www.opec.org/opec_web/en/ (23-08-2017).

في 2009 انخفضت الواردات العالمية من المشتقات البترولية بـ 0.51 % ففي أمريكا الشمالية تراجعت واردات المشتقات البترولية على طول الفترة (2012/2008) نتيجة للركود الاقتصادي العالمي الناتج عن

الأزمة المالية والاقتصادية العالمية. من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الواردات العالمية من المشتقات البترولية قد انخفضت سنة 2013.

3-5- أثر تغير أسعار النفط على الجزائر: تمتلك الدول العربية (السعودية، الإمارات العربية المتحدة، الكويت، قطر، العراق، ليبيا، الجزائر، عمان، البحرين) حوالي 70 % من الاحتياطي العالمي و 97 % من إجمالي الاحتياطي العربي للنفط، وتنتج هذه الدول 30 % من إجمالي الإنتاج العالمي الذي يتجاوز 83 مليون برميل يوميا، وقد حققت هذه الدول ثمار ارتفاع أسعار البترول نتيجة الطفرة النفطية (شؤون اقتصادية، 2005، 130) وتغير أسعار النفط تكون إما بالزيادة أو النقصان.

- أسباب تغير أسعار النفط بالزيادة (العراقي، 19/18):

- ✓ النمو غير المتوقع في الطلب على النفط، خاصة من جانب الصين التي تعتبر ثاني مستهلك للنفط بعد و م أ؛
- ✓ نقص القدرات الإنتاجية ومشكلات التكرير؛
- ✓ ضعف المخزونات في البلدان الغربية؛
- ✓ التقلبات الجيو سياسية ودور المضاربين؛
- ✓ اختلال العرض والطلب.
- ✓ عوامل سياسية وأمنية كالحروب في العراق والشرق الأوسط والاضطرابات في نيجيريا، الإرهاب (عمارة، 2005، 132)؛
- ✓ الضرائب التصاعدية، وعدم دقة البيانات.

إن ارتفاع أسعار البترول يساهم في زيادة الصادرات ومن ثم زيادة الدخل الذي يزجه إلى (أيوب، 2006، 141/142):

- ✓ البطالة تحدي تنموي رئيسي؛
- ✓ تعزيز دور الدولة في التنمية البشرية؛
- ✓ تطوير الصناعة النفطية؛
- ✓ التوسع في مشروعات الطاقة؛
- ✓ التوسع في الصناعات التحويلية؛
- ✓ جذب الاستثمار الأجنبي المباشر؛

أسباب تغير أسعار النفط بالنقصان:

- ✓ ارتفاع مخزونات الطاقة الأمريكية وزيادة العرض على الطلب؛
- ✓ الأزمات المالية والاقتصادية والركود الاقتصادي؛
- ✓ تحسن الأوضاع الأمنية والسياسية كعودة العراق للإنتاج؛
- ✓ الاكتشافات الجديدة في الدول المستوردة؛

إن الانخفاضات المتتالية لأسعار النفط بأكثر من 67 % أثرت على المورد الرئيسي للاقتصاد الجزائري والمرجع الوحيد لتحقيق الأهداف التنموية وذلك من خلال:

- ✓ تراجع حجم النفقات العامة نتيجة لاختلال التوازن بين الإيرادات والنفقات العامة؛

- ✓ إلغاء أو جمود في إتمام أو انجاز بعض المشاريع؛
- ✓ الاعتماد على سياسة تقشفية؛

الخاتمة: إن الركود الاقتصادي العالمي الناتج عن الأزمة المالية والاقتصادية، أدى إلى تراجع الطلب العالمي على البترول ومن ثم انكسار الطفرة النفطية الثالثة التي عرفها العالم سنة 2002 حيث انخفضت أسعار المحروقات بشكل كبير جد، وتراجع معها حجم الصادرات والواردات من النفط فتأثرت الدول النامية المصدرة له، والجزائر كغيرها من دول العالم تأثرت بالأزمة تأثيرا غير مباشر بعد أن وصلتها عبر قنوات غير مباشرة، كما تأثرت بتراجع أسعار البترول فاتخذت لأجل ذلك سياسة تقشفية.

النتائج والتوصيات: من خلال الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ ظهرت الأزمة في الولايات المتحدة الأمريكية ثم انتشرت في بقية دول العالم، ووصلت الجزائر عبر قنوات غير مباشرة؛
- ✓ عرف العالم ثلاث طفرات نفطية؛
- ✓ أصبح البترول مهددا من قبل المصادر البديلة له خاصة البترول الصخري؛
- ✓ أثرت الأزمة الاقتصادية على أسعار النفط التي تراجعت أسعارها إلى أدنى المستويات؛
- ✓ أدى الركود الاقتصادي العالمي الناتج عن الأزمة المالية والاقتصادية العالمية إلى التأثير على صناعة إنتاج النفط في العالم؛
- ✓ تأثرت الصادرات والواردات العالمية من المشتقات البترولية بالأزمة الاقتصادية؛
- ✓ تأثرت الجزائر بالأزمة الاقتصادية خاصة من خلال تراجع أسعار النفط؛
- ✓ يصعب على الدول الصناعية استخدام كلي لمصادر بديلة للنفط بسبب ارتفاع التكاليف وكذا ضرورة تغيير المعدات والآلات وهذا يحتاج إلى تكاليف إضافية؛

و عليه يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

- ✓ ينبغي على الدول المنتجة والمصدرة للبترول ومنها الجزائر الاستفادة من العوائد المالية في تنويع اقتصادها للخروج من التبعية الاقتصادية للبترول؛
- ✓ ضرورة الاستفادة من التقنيات الحديثة في البحث والتنقيب بالنسبة للدول المنتجة؛
- ✓ يمكن للجزائر صندوق سيادي يوجه للاستثمار في الخارج خاصة في ظل الأزمة المالية والاقتصادية العالمية.

المراجع والهوامش

- العراقي مدحت، ارتفاع أسعار النفط، الأسباب، التداعيات والتوقعات، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 08.
- أيوب مدحت، الوفرة النفطية وكيفية الاستفادة منها عربيا، مجلة شؤون خليجية، العدد 47، خريف 2006.
- جريدة النهار، (2013). بورصة الجزائر من أصغر البورصات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، متاح على الرابط الإلكتروني http://www.ennaharonline.com/ar/algeria_news/185869.html#Uvs3IGJ5PFA، تم الاطلاع على المقال في (2014/02/15).
- زيدان، محمد ونورين، بومدين. (2006). دور السوق المالي في تمويل التنمية الاقتصادية بالجزائر، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول سياسات التمويل وأثرها على المؤسسات والاقتصاديات، جامعة بسكرة، الجزائر.
- حميد مجيد محمد علي، احتياطات وإنتاج النفط في العالم، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد 21، العراق، 2009.

- طالب، صلاح الدين. (2010-2009). تحليل الأزمات الاقتصادية العالمية (الأزمة الحالية وتداعياتها - حالة الجزائر). مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية فرع تحليل اقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

- يوم برلماني حول الأزمة المالية وانعكاساتها على الاقتصاد الوطني، 30-06-2009، متاح على الرابط الإلكتروني: http://www.apn-dz.org/apn/arabic/journees_parlementaires/journee_30_06_09/journee_30_06_2009.htm، تم الاطلاع على المقال في 2012/06/20.

- مجلخ، سليم. (2013). فعالية برامج السكن في الجزائر في ظل سياسة التخطيط وإفرازات الأزمة المالية والاقتصادية العالمية. مجلة الاقتصادي، جامعة عدن، اليمن، (6 و 7).

- مغاري عبد الرحمان، انعكاسات الأزمة المالية العالمية على الاقتصاد الجزائري، الملتقى العلمي السابع حول: الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحكمة العالمية، جامعة فرحات عباس سطيف الجزائر، 20-21 أكتوبر 2009.

- عمارة صبري، تقلبات أسعار النفط، مجلة شؤون خليجية، العدد 40، شتاء 2005.

- رزيق كمال وعقون عبد السلام، سياسات إدارة الأزمة المالية العالمية، الطبعة الأولى، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2011.

- شؤون اقتصادية، أثر الطفرة النفطية على اقتصاديات دول الخليج العربية، شؤون خليجية، العدد 43، 2005.

- خميس محمد، تأثير الطفرة النفطية الثالثة في السياسات النفطية لمجموعة الأوبك، دفاتر السياسة والقانون، العدد 06، جانفي 2012.

- غربي فوزية، أسباب الأزمة المالية العالمية وتداعياتها على الاقتصاديات العربية والجزائر، الملتقى الدولي حول أزمة النظام المالي والمصرفي الدولي وبديل البنوك الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، 05 – 06 ماي 2009.

-Hyun-Sung Khang, surviving the Third Wave, Journal of Finance and Development, V46, N4, December 2009.

-Mai Chi Dao and Prakash Loungani, The Tragedy Of Unemployment, Journal of Finance and Development, V47, N4, December 2010.

- Medjellekh Salim, Déviation Des recettes générales en Algérie alalumiere de la crise financière et économique mondiale, journal d'Etudes Economiques, Romania, V 4 (18), N 02, 2013.